بحث عن
جمع القرآن الكريم

المادة : .....

عمل الطالب

.....

الصف : .....

المقدمة

القرآن الكريم، كتـاب اللـه الخالـد، ومعجـزة الإسـلام الكـبرى، لم يكن مجرد وحي يتنزّل على النبي ليقرأه على الناس، بل هو **نور يهدي، وتشريع يُنظّم، وذكـرٌ يربـط الأرض بالسـماء**. وقـد تـولّى اللـه حفظه بنفسه، فقال: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الـذِّكْرَ، وَإِنَّا لَـهُ لَحَـافِظُونَ** الحجر: 9

ورغم التحديات الـتي مـرّت بهـا الأمـة من فتن وحـروب، ظـلّ القـرآن محفوظًا في الصدور، ومسطورًا في السطور، يقـرؤه النـاس جيلاً بعـد جيل، دون أن يطاله تحريف أو نقص. لكن وراء هذه النعمة الإلهية يقف **جهد بشري جليل** قـام بـه صـحابة رسـول اللـه ، في جمـع القـرآن وتدوينه في عهـد النـبي، ثم في خلافـة أبي بكـر الصـديق، ثم في عهـد عثمان بن عفان، مما يُعد من أعظم الأعمال في تاريخ الأمة الإسلامية.

في هذا البحث، نُسلّط الضوء على **مراحل جمـع القـرآن الكـريم**، بدءًا من جمعـه في عهـد النـبي ، ثم جمعـه مكتوبًـا في عهـد الخلفـاء الراشدين، مع التعريج على الأسباب، والطريقـة، والمواقـف الحاسـمة، والتحديات التي واكبت هذه المهمة التاريخية. كمـا نـبيّن كيـف أن جمـع القرآن كان عملاً جماعيًا نقيًـا، خالصًـا للـه، بعيـدًا عن الأهـواء، وقـد تم بأمانة ودقة لا نظير لهما في تاريخ النصوص.

أولًا: نزول القرآن الكريم وتوثيقه في عهد النبي ﷺ

1. تنزُّل القرآن مفرقًا

نزل القرآن الكـريم على قلب النـبي ﷺ **مُنجّمًا (مُفرّقًـا)**، على مـدى ثلاث وعشرين سنة، لحكمة عظيمة، منها:

- تثبيت فؤاد النبي ﷺ ومواكبة الأحداث.
- التدرج في التشريع.
- الرد على الشبهات والأسئلة في وقتها.
- تسهيل الحفظ على الصحابة.

قـال تعـالى: ﴿**وَقُرْآنًـا فَرَقْنَـاهُ لِتَقْـرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا**﴾ الإسراء: 106

2. كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ

رغم أن وسـائل التوثيـق آنـذاك كـانت بدائيـة، إلا أن **النـبي ﷺ أولى عناية خاصة بتوثيق القرآن**. فكان إذا نزل عليه الوحي، دعـا كُتّـاب الوحي وأملى عليهم ما أنزل الله. ومن أشهرهم: زيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب.

وكانت الكتابة تتم على مواد متوفّرة مثل:

- الرقاع (قطع الجلد)
- الحجارة الرقيقة
- عُسب النخل (جريد النخل)
- الأكتاف (عظام الحيوانات الكبيرة)
- اللخاف (الحجارة البيضاء)

وقد كان الترتيب الذي يُمليه النبي **ترتيبًا توقيفيًا**، أي بوحي من الله، لا وفقًا لتاريخ النزول.

3. الحفظ في الصدور

إلى جانب التدوين، اعتمد الصحابة على الحفظ في الصدور، وكان ذلك وسيلة أساسية في نقل القرآن، بل يُعدّ الصحابة من **أدقّ الحُفّاظ في تاريخ البشرية**. فقد كان منهم المئات ممن حفظوا القرآن كاملًا، وكان يُعرض على النبي في كل عام، وفي آخر سنة عُرض عليه مرتين.

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق

1. السبب الرئيسي للجمع

بعد وفاة النبي ، بدأت الفتوحات، ووقعت معركة **اليمامة** التي استُشهد فيها عدد كبير من حُفّاظ القرآن، مما أثار خوف الصحابة من ضياع شيء من القرآن بموت الحفاظ.

فجاء الصحابي **عمر بن الخطاب** إلى الخليفة أبي بكر الصديق واقترح عليه أن يُجمع القرآن في مصحف واحد. فتردد أبو بكر في البداية، وقال: "كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله؟"، لكن عمر ألحّ عليه، حتى شرح الله صدره، وقال: "والله إنه خير".

2. مَن تولّى المهمة؟

كُلّف **زيد بن ثابت الأنصاري** بجمع القرآن، لما كان له من قرب من النبي، وإلمام بالقرآن، وذكاء شديد.

3. منهجية الجمع

كان زيد يجمع القرآن من:

- **المكتوب عند الصحابة**
- **ومن الحفّاظ، شريطة أن يُشهد على كل آية شاهدين من الصحابة حفظًا وكتابةً**

وقد قال زيد: "لو كُلِّفت بنقل جبل من مكانه لكان أهون عليّ من جمع القرآن".

4. نتيجة الجمع

تم جمع القـرآن كـاملاً في **مصحف واحد**، واحتُفـظ بـه عنـد أبي بكـر الصديق، ثم عند عمر، ثم عند ابنته حفصة بنت عمر، زوج النبي ﷺ.

جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان

1. اختلاف القراءات وانتشار اللهجات

مـع توسـع الفتوحـات، ودخـول أقـوام جـدد في الإسـلام، بـدأت تظهـر **اختلافات في قـراءات القـرآن** بين المسـلمين في الأمصـار، كـل يقرأ بلهجة قبيلته أو على طريقة معلميه، فكان بعضهم يُخطّئ بعضًا.

فخــاف الصــحابة أن يــؤدي هــذا الاختلاف إلى **فتنــة أو تحريف**، فاستشـار الخليفـة عثمـان بن عفـان الصـحابة، فوافقـوه على ضـرورة توحيد المصحف.

2. لجنة النسخ والتوحيد

شكّل عثمان لجنة من كبار القرّاء، برئاسة زيد بن ثابت، ومعه عبد اللـه بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث.

وتم النسـخ من المصـحف الـذي كـان عنـد حفصـة، بـأمر رسـمي، مـع مراجعة دقيقة، واعتماد **اللسان القُرشي** في حال الاختلاف.

3. إرسال المصاحف إلى الأمصار

بعد الانتهاء من المصاحف، أُرسلت نسخ إلى:

- مكة

- الكوفة
- البصرة
- الشام
- اليمن
- البحرين

وأُمر الناس أن يلتزموا بها، وأُحرقت ما عـداها من المصـاحف الخاصـة التي فيها اختلاف.

هذا الجمع هو ما يُعـرف بــ**"مصـحف عثمـان"**، وهـو مـا بين أيـدينا اليوم، محفوظًا كما نزل من عند الله.

الفرق بين الجمع في العهدين

- **في عهــد أبي بكر**: جمــع لحفــظ القــرآن من الضــياع، بعــد استشهاد القرّاء، وكان جمعًا في مصحف واحد غير متداول.
- **في عهد عثمان**: جمـع لتوحيـد القـراءة واللفـظ، وكـان نشـرًا رسميًا للمصحف المعتمد.

حفظ الله للقرآن إلى يومنا هذا

منـذ أن نـزل القـرآن وحـتى اليـوم، لم يتغيّـر فيـه حـرف، وقـد حفِظـه الملايين في صـدورهم، وطُبـع بالمليـارات، وتـرجِم إلى مئـات اللغـات، وبقي النص الأصلي بالعربيـة محفوظًـا في كـل بلـد، وفي كـل مسـجد، وفي كل بيت مسلم.

وقد وعد اللـه بحفظـه، وتكفّـل بـه دون غـيره من الكتب السـابقة، لأن الإسلام هو الرسالة الخاتمة، والقرآن هو الدستور الأبدي.

الخاتمة

رحلة جمع القرآن الكريم ليست فقط إنجازًا تاريخيًا، بل هي **تجلٍّ من أعظم تجليات حفظ الله لكتابه**، وقد شارك فيها خير البشر بعد الأنبياء، الصحابة الكرام، بإخلاص وحرص عظيم. فخرج لنا هذا المصحف الشريف الذي تتناقله الأجيال، ويتلونه في صلاتهم، ويحفظونه في صدورهم، ويدرسونه في بيوتهم ومدارسهم.

وإن من الوفاء لهذا الكتاب أن نحافظ عليه، لا بالحفظ فحسب، بل **بالفهم والتدبر والعمل به**، وأن نعلم أبناءنا كيف نقرأه كما أُنزِل، وكيف نعيشه كما عاشه النبي وصحابته.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وقائدنا إلى رضوانك وجنتك.